# الحشد الشعبي المقدس: ملحمة القادة والشهداء

د. جمال ناصر حسين التميمي- مجلس محافظة النجف الأشرف- العراق

https://orcid.org/0009-0009-3039-4585

[jamalaltameemi1986@gmail.com](mailto:jamalaltameemi1986@gmail.com)

07811185949

الرمز البريدي: 54001

**The Sacred Popular Mobilization: The Epic of Leaders and Martyrs**

Dr. Jamal Nasser Hussein Al-Tamimi - Najaf Governorate Council – Iraq

https://orcid.org/0009-0009-3039-4585

[jamalaltameemi1986@gmail.com](mailto:jamalaltameemi1986@gmail.com)

07811185949

Zip Code: 54001

# المقدمة

الحمد لله الذي جعل من أرض العراق ساحةً لامتحان الرجال، وموطنًا للبطولة والفداء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، الذين علّمونا أن الدفاع عن المقدسات أشرف الجهاد، وأن التضحية في سبيل الحق طريق الخلود.

في حزيران 2014، كاد العراق أن يسقط فريسة الإرهاب، حتى ارتفع صوت المرجعية العليا في النجف، ممثلًا بسماحة السيد علي السيستاني(دام ظله(, بفتوى الجهاد الكفائي، ليولد منها الحشد الشعبي المقدس، ومعه ملحمة تاريخية شارك في صنعها قادة كبار، وشهداء خالدون، أمثال الشهيد أبو مهدي المهندس، والشهيد الحاج قاسم سليماني، والرمز المقاوم السيد حسن نصر الله الذي كان وما يزال صوتًا للأمة ودرعًا للمقدسات.

# نداء المرجعية وولادة الحشد

حين اجتاحت عصابات داعش الموصل وتكريت والأنبار، تهاوت الجدران وتزلزلت النفوس، لكن النجف أطلقت نداءها العظيم، فهبت الجماهير استجابة، لتُكتب أول صفحة من كتاب النصر.

**القادة في ساحة الملحمة**

● أبو مهدي المهندس: القائد الذي لم يعرف الراحة، عاش في الميدان، بين المقاتلين، يشاركهم الطعام والرصاص والأمل. كان أبًا للحشد، وروحًا للمعركة، وإذا ذُكر الإيثار ذُكر اسمه.

●قاسم سليماني: الرجل القادم من وراء الحدود، حمل همّ العراق كأنه وطنه، وخاض معاركه جنبًا إلى جنب مع أبناء الحشد، ليكون شهيد القدس والعراق معًا.

●حسن نصر الله: صوت المقاومة، وحليف المظلومين، لم يحمل السلاح في العراق، لكنه حمل الكلمة والموقف والدعم، فكان حضورُه المعنوي سندًا للشعب، ورمزًا للوحدة ضد الإرهاب.

**الحشد والمقدسات**

في سامراء، على أعتاب المرقدين العسكريين، ارتوت الأرض بدماء المضحّين. في بغداد، عند أسوار الكاظمية، وقفوا كالسدّ المنيع.وفي كربلاء والنجف، صاروا السور الذي يحمي القباب الذهبية.  
لقد فهم الحشد أن الدفاع عن المقدسات يعني الدفاع عن هوية العراق، وعقيدته، وكرامته.

**بطولات بدماء القادة**

حين كان أبو مهدي المهندس يقف في الخطوط الأمامية، كان يردّد: "دماؤنا فداء لعراق علي والحسين".  
وحين كان قاسم سليماني يخطط في ظلال الليل، كان يقول: "لن نترك العراق وحيدًا، لأن معركته معركتنا جميعًا".

أما السيد حسن نصر الله فكان يصدح من بيروت: "دماء شهداء العراق هي دماءنا، ونصر العراق نصر للأمة".

هكذا تداخلت الأصوات، وتوحدت الدماء، لتصنع نصرًا لا يخص العراق وحده، بل يخص الشرق كلّه.  
**النصر والخلود**

وحين رُفعت رايات العراق فوق الموصل، كان النصر ثمرة فتوى المرجعية، وتضحيات المقاتلين، ودماء الشهداء، وجهود القادة الذين صاروا أساطير حية.

استُشهد أبو مهدي المهندس والحاج قاسم سليماني في طريقهما إلى بغداد، لكن دماءهما أنبتت ألف مهندس وألف سليماني. وبقي السيد حسن نصر الله شاهدًا حيًا على أن المقاومة لا تُهزم، وأن مدرسة الشهداء لا تنطفئ.

# الخاتمة

الحشد الشعبي المقدس ليس مجرد قوة عسكرية، بل هو ملحمة روحية وتاريخية. فيه اجتمع نداء المرجعية، وتضحيات الشعب، وبطولات القادة، لتُكتب قصة ستبقى خالدة في وجدان الأمة.

وسيظل التاريخ يذكر: أن في زمن الظلام، كان هناك رجالٌ اسمهُم أبو مهدي المهندس، وقاسم سليماني، وحسن نصر الله، وقفوا مع الحشد الشعبي دفاعًا عن العراق والمقدسات، فكانوا شموعًا أحرقت نفسها لتنير درب الأجيال.